اجوبة الاقتراح

اقترحنا على حضرات القراء في الجزء الماضي هذا الاقتراح وهو « أصحيح ما يدعيه الجميع من ان تعلم المرأة ورسوخها في العلم يدعوها لان تكون ذات فضيلة وتقوى عن بصيرة وروية ام تصبح على غير ذلك فيكون علمها الواسع سبباً لعدم مبالاتها بالعواقب » فوردنا الجواب عليه من حضرة الفاضلين احمد افندي محرم واحمد افندي ابو جندية اما جواب الاول فهو

العلم والمرأة

لا مشاحة في ان المراة اذا تحلت بحلية العلم كانت احسن منها جاهلة غير عالمة بيد انه ينبغي ان يكون علمها محدوداً معيناً غير متجاوز حد الحاجة ولا مطلقاً يترامى بها اقاصي الغايات والاماد ويزحزحها عن مركزها الطبيعي المعين ويبتعد بها عن مكانها الحقيقي المحدد الذي هو علة وجودها وداعية ايجادها فهي لم تخلق لاستجلاء غوامض العلوم واستقراء خوافيها ولتكون فيلسوفة مدققة فذلك شأن لم ينط بها ولم يكل اليها لما فيه من ضياع الغرض المقصود منها بل كان خلقها علة للتآلف والتعاون والتناسل والتمازج مما لا بد للانسان منه ولا غنى له عنه

فهي اذا ادت وظيفتها الداعية لايجادها الموجبة لكينونتها اصبحت في غنى عما بقي من الكماليات العلمية التي تسترسل فيها بحكم الاطلاق الى ماضره اكبر من نفعه وشره اعظم من خيره فان تعمقها في العلوم وانكبابها على تحصيلها

وقضائها طوال اوقاتها في استقصاء دقائقها واستكناه حقائقها مما ينسيها واجبها الاول ويشغلها عن وظيفتها الاولى

وهي اما ان تكون ذات بعل ابى عليه نحس طالعه الا ان تكون هذه الفيلسوفة زوجاً له تصل الساعة بالساعة وتتبع الاونة الاونة في ابحاثها الدقيقة وتأملاتها العميقة لا تبالي حاجته ولا تعني بامره فتكون العلة الكبرى لتنغيص حياته والداعية الجلى لتكدير معيشته

وهي اما غير متزوجة فقد اضاعت حاضرها بالاشتغال بما هو لا شك مضيع مستقبلها ايضاً وهي كلما زادت رسوخاً في العلم ابت ان تنظر الى العالم الا بطرف الملول المتقسم ازدراء به واستخفافاً ترى ان زيداً غير الفيلسوف وعمراً ليس النطاسي لا يصلحان كلاهما لان يكونا منها مكان البعل فتظل سادلة وراء خدرها ترسل النظرة تتبعها الفكرة تجوس بهما خلال العالم مفتشة عمن يليق ان يكون قريناً لذاك الملاك الكريم

وهيهات فللطبيعة دون ذلك شغل شاغل وللشؤون سر غامض على اننا لانود ان تكون المراة جاهلة لحد ان يكون جهلها وافراط علمها سيين في الضرر بل لا بد ان تكون عالمة ولكن علماً معيناً محدوداً يقتصر على ما تدعو اليه حاجتها في امري معاشها ومعادها ويكفي لان ترى به نفسها شريكة للرجل ومعينة اياه في اجتياز ايام الحياة بكل ما يمكن من المصافاة والموالاة فهي لا تقصر في واجبه منصاعة بعامل هذا العلم النافع الشريف الى حيث يراها قرة لناظره ومسرة لخاطره فيعيش سعيداً مغتبطاً وهي من وجهة ثانية بفضل علمها وتقواها تكون افضل مربية لاولادها الذين يتفرعون عن تلك الجرثومة الشريفة والارومة الطاهرة الطيبة وانما يطيب الشيء اذا طاب عنصره

ويشرف اذا شرف جوهره

وعلى هذه السنن يمضي اولئك الابناء الذين سيصيرون آباء لاخرين يودعونهم ما استودعوه ابان نشأتهم وحين تربيتهم من تلك الام الصالحة البارة التي تبقي آثارها في بنيها من بعدها كاثار الغيوم سقت الرياض فزهت وازهرت واتت اكلها كل حين

ذلك المرجو من المراة والمبتغى بها الباعث على ايجادها فلا تحدث نفسها بسواه ولا تظن غيره فلو انه كان ذاك لاختل النظام الكوني وبطل الناموس الوجودي هذاما اراه في ذلك المبحث وفوق كل ذي علم عليم

احمد محرم

واما جواب الثاني فهو

لا يخفى ان العلم حلية لذويه ومرشد هاد الى طرق الاستقامة ومكارم الاخلاق فاذا تعلمت المراة ورسخ قدمها في العلم والمعارف النافعة لحياتها ومعادها كان ذلك حاجزاً حصيناً بينها وبين وخامة العواقب وزماماً تضبط به نفسها عن عدم المبالاة بالعواقب فضلاً عن اكتساب الشرف الرفيع وتصير مثالاً للكمال وقدوة في محاسن الاعمال وبرهان ذلك ان اقليمون المشهور بعلم الفراسة لما عرضت عليه صورة الفاضل ابقراط حكم عليها بما لا يتصور اسناده الى هذا العالم الشهير من اشياء هو بعيد عن الاتصاف بها فلما ابلغه تلامذته ذلك عن اقليمون قال صحيح ما اخبر به ولم يخطىء فراسته غير اني لما وجدت هذه الاشياء نقائص ضبطت نفسي عنها وملكتها بزمام العلم عن الميل اليها فلولا العلم والمعارف ما ضبط هذا الفاضل نفسه عما يؤدي الى وخامة العقبى

وسوء المنقلب فهذا بالنسبة للعلم النافع المفيد واما الغير النافع كان تتعلمه المراة لغاية من الغايات او لهوى في النفس او نحو ذلك فهذا ربما ادى الاتساع فيه الى التقلب به مع الاهواء والميل مع النفس حيث تهوى كما قال الشاعر

ما دمت في سفن الهوى تجري بي لا نافعي علمي ولا تجربي

وحينئذ فيكون هذا من القسم الثاني المؤدي الى عدم المبالاة بالعواقب هذا ما اتضح لي بحسب الظاهر والله يتولى السرائر

احمد ابو جنديه

بالمحلة الكبرى

وقد وردنا اجوبة من غير حضرتها ولكن احمد افندي محرم كان السابق وله اكثر الاصابة وان كان لم يجب على كل المقصود بالاقتراح الا ان الجائزة حقت لحضرته ولما كان الجواب غير وافٍ بكل الغرض فقد رأينا ان نثبت من عندنا ما يتمه والله الهادي الى الصواب فنقول

لا جرم ان هذا الاقتراح الذي عرضناه على حضرات القراء والقارئات لمن الاقتراحات التي يبدو لاول وهلة منها ان الجواب سيكون عليها تحصيل حاصل لانه لا يعرض لاحد ذكر العلم كيف كانت طريقته وايا كان المقصود بالقائه اليه الا ويحكم بانه واجب لا بد منه ولكنه اذ خصصت المراة به على الوجه الذي عرضناه فقد صار من اهم المباحث واولاها بالتبصر والامعان لان السياسة في العلم والحيلة في القائه انما هي افضل من العلم نفسه لا سيما للمراة التي خلقها الله مقيدة بشروط لا يجب ان تتعداها

على ان الجواب على ذلك الاقتراح لا يصدق من كل وجه على المراة بالعموم لاختلاف المذاهب والاديان والعادات ولكن لا بأس ان نجيب عليه